مؤشرات جودة الحياة لدى الدارسات الكبيرات وعلاقته بدافع التعلم بمراكز تعليم الكبيرات بمدينة الرياض

The relation between Quality of life Indicators among female Adult Learners in Riyadh adult Centers

إعداد

د. هيفاء بنت فهد بن مبيريك

قسم السياسات التربوية- كلية التربية جامعة الملك سعود

Doi: 10.33850/ejev.2021.169350

استلام البحث: ٤ / ٤ /٢٠٢١ قبول النشر: ٢٢ / ٤ / ٢٠٢١

المستخلص:

يهدف هذه البحث إلى التعرف على مؤشرات جودة الحياة: (الصحية-البيئة التعليمية- البيئة الاجتماعية المدرسية- الانفعالية في المدرسة) لدى الدارسات الكبيرات بمراكز تعليم الكبيرات بمدينة الرياض، كما يهدف إلى التعرف على ما علاقة جودة الحياة (الصحية-البيئة التعليمية- البيئة الاجتماعية المدرسية- الانفعالية في المدرسة) لدى الدارسات الكبيرات بدافع التعلم بمراكز تعليم الكبيرات بمدينة الرياض، وتكونت عينة البحث من (٣٥٠) دراسة كبيرة في مراكز تعليم الكبيرات في شرق وجنوب مدينة الرياض، وكان من أبرز نتائج الدراسة: أن درجة جودة الحياة لدى لدى الدارسات الكبيرات بمدينة الرياض على مستوى الأداة الكلية هي بدرجة (مرتفعة) وبمتوسط حسابي (١٣٦,٣٨)، وبالنظر إلى المجالات الفرعية يلاحظ أن المجال الثاني (جودة الحياة للبيئة التعليمة) في الترتيب الأول من حيث درجة جودة الحياة وبمتوسط حسابي (٣٦,١٤) بدرجة (مرتفعة)، كما أوضحت النتائج وجود ارتباط موجب قوي ودال بين أبعاد جودة الحياة لدى الدارسات بمراكز تعليم الكبيرات (جودة الحياة الصحية-جودة الحياة التعليمية- جودة الحياة الاجتماعية المدرسية-جودة الحياة الانفعالية بالمدرسة) ولدرجة الكلية للأداة مع اختبار الدافعية للتعلم، حيث كانت قيم "ر" جميعا دالة عند مستوى(٠,٠١).

الكلمات المفتاحية: جودة الحياة- الدراسات الكبيرات- مراكز تعليم الكبيرات

Abstract:

The aim of the study is to identify the quality of life indicators (health factor - educational environment factor - school social environment factor - emotional factor) among adult learners in adult centers in Riyadh. It, also, aims to identify what is the relationship of quality of life (health factor - educational environment factor - school social environment factor - emotional factor) and motivation to learn. The sample was of (350) female adult learners in adult centers east and west of Riyadh . The results showed that: indicators of quality of life, generally was high. The mean was (136.38). The quality of educational environment scored the highest mean (36.14) from the other factors. These high indicators means that females adult learners. Finally, all of the four indicators had a positive relation with motivations of learnings.

Keywords: quality of life- adult learners- adult education centers

مقدمة:

تعتبر جودة الحياة إحدى الركائز الهامة في العالم، والتي ركزت عليها الدول الغربية، وحاليا الدول العربية، بهدف تحقيق السعادة والايجابية في حياة الفرد، ليكون عضوا فاعلاً في مجتمعة، كما ان جودة الحياة تعد سبيلا للإيجابية على مستوى الفرد والمجتمع في ظل التغيرات الحالية في العالم وايقاع الحياة المتسارع.

ولقد قامت المملكة العربية السعودية بإطلاق برنامج "جودة الحياة" في رؤية (٢٠٣٠)، والذي ركز على مشاركة الفرد المتنوعة الفاعلة في مجتمعه وأنشطته، ولم يتمكن الفرد من ذلك إلا من خلال برامج تعليمية ذات بيئة تعليمية فاعلة تساعد الفرد على إتمام العملية التعليمة وعلى المشاركة الإيجابية في المجتمع.

ولقد زاد اهتمام الباحثين منذ بداية النصف الثاني للقرن العشرين بمفهوم جودة الحياة كمفهوم مرتبط بعلم النفس الإيجابي، وزادت الأبحاث فيه، ولعل جل الأبحاث كانت على المستوى الطبي، ومن ثمَّ انتقلت إلى مجالات أخرى شملت قطاعات العمل، والتعليم. وفئات أخرى كالمرأة والاحتياجات الخاصة والطلاب.

ولقد قامت المملكة بالاهتمام بالمرأة والتركيز على تمكينها خاصة في رؤية (٢٠٣٠)، ولكن يحدث هذا التمكين إلا من خلال التعليم وتوفير حياة جيدة وإيجابية (السهلي، ٢٠١٥)، كما اهتمت الدولة بتعليم الكبيرات، وفتحت عدة قنوات لتتمكن المرأة

من اكمال تعليمها كمراكز تعليم الكبيرات وفصول الدارسات الكبيرات ونادي الحي والحي والمتعلم على سبيل الذكر لا الحصر، فلا غرابة إذاً ان تتقلص نسبة الأمية إلى أقل من(٥,٦%) (وكالة الأنباء السعودية، ٢٠١٨).

ونظرا لأن قطاع التعليم يمثل شريحة ضخمة وهامة في أي مجتمع، كما أن جودة الحياة في العملية التعليمة تزيد من دافعية التعلم، فقد لفتت جودة الحياة لدى المعلمين والمتعلمين انظار الباحثين، ومنها دراسة (إبراهيم وعبدالحميد، ٢٠١٦) و (Dyrbye et.al, 2006) و(Henning, Krageloh, Hawken, Zhao & Doherty, 2010) (Henning, Hawken & Hill, 2009) (Zhao & Doherty, 2010)، (أبو راسين، ٢٠١٢)، دراسة (مصطفى وبكر، ٢٠١٣) وغيرها، وعلى الرغم من تلك الدراسات وغيرها، إلا ان موضوع الدارسات الكبيرات لم يدرس من قبل، لذا فإن هذه الدراسة تبحث في مؤشرات جودة الحياة لدى الدارسات الكبيرات وعلاقته بدافع التعلم بمراكز تعليم الكبيرات بمدينة الرياض

أسئلة البحث:

١- ما مؤشرات جودة الحياة: (الصحية-البيئة التعليمية- البيئة الاجتماعية المدرسية- الانفعالية في المدرسة) لدى الدارسات الكبيرات بمراكز الدراسات الكبيرات بمدينة الرياض؟

٢- ما علاقة جودة الحياة (الصحية-البيئة التعليمية- البيئة الاجتماعية المدرسية- الانفعالية في المدرسة) لدى الدارسات الكبيرات بدافع التعلم بمراكز تعليم الكبيرات بمدينة الرياض؟

أهداف البحث: التعرف على

١- مؤشرات جودة الحياة: (الصحية-البيئة التعليمية- البيئة الاجتماعية المدرسية- الانفعالية في المدرسة) لدى الدارسات الكبيرات بمراكز تعليم الكبيرات بمدينة الرياض؟

٢- علاقة مؤشرات جودة الحياة (الصحية-البيئة التعليمية- البيئة الاجتماعية المدرسية- الانفعالية في المدرسة) لدى الدارسات الكبيرات بدافع التعلم بمراكز تعليم الكبيرات بمدينة الرياض؟

أهمية البحث: تتجلى أهمية هذه البحث في الآتي:

ذكر (امحمد، ٢٠١٥) في دراسته أن البحوث في مجال جودة الحياة "لم تشمل كامل العالم العربي وإنما حصرت في بعض الدول على غرار سلطنة عمان ومصر والجزائر كما أن البحوث العربية لم تدرس جميع فئات المجتمع." ومن ثمّ فإن دراسة جودة الحياة، تعد متغيراً ذا أهمية في المجتمع. كما ركزت بعض المنظمات مثل منظمة الامم المتحدة، إذ ركزت على اهمية جودة الحياة، ولا سيما كبار السن (منظمة الامم المتحدة، ٢٠٠٩).

ومن هنا تكمن اهمية هذه الدراسة، خاصة وأن بعض الدراسات كدراسة دراسة (امحمد، ٢٠١٥) بينت قلة الدراسات العربية في جودة الحياة مقارنة بالدراسات الأجنبية.

كما تكتسب أهمية هذه الدراسة من أهمية البحث في متغيراتها، حيث يعتبر متغيري: (جودة الحياة والدراسات الكبيرات)، فقد ركزت المملكة في كلاً من رؤية (٢٠٣٠) وبرنامج جودة الحياة على التركيز على رفع مستوى التعليم والتدريب، وعلى وإحداث تغيرات في بنية جذرية في المجتمع السعودي تهدف لرفع مستوى الفرد من جميع النواحي الثقافية والاجتماعية وغيرها،

ونظراً لكون التعليم إحدى الركائز الأساسية لرفع مستوى رفاهية الفرد وزيادة مستوى دخل الفرد وعلاقاته الاجتماعية، خاصة الدارسات الكبيرات، كانت دراسة جودة الحياة لديهن في مدراس تعليم الكبيرات أمراً ضرورياً، خاصة وأن البيئة التعليمة تزيد من الدافعية لدى الدارسات.

وعليه تحاول هذه الدراسة الوقوف على أهمية الكشف عن مظاهر جودة الحياة لدى الدارسات الكبيرات والعمل على تحسينها من أجل تحقيق التكيف الإيجابي في بيئتهن التعليمية.

حدود البحث:

الحد الموضوعي: مؤشرات جودة الحياة في: (الصحية-البيئة التعليمية- البيئة الاجتماعية المدرسية- الانفعالية في المدرسة).

الحد المكاني بمراكز تعليم الكبيرات بشرق وجنوب مدينة الرياض.

الحد الزماني العام الجامعي: ٢٠١٨/٢٠١٧

مصطلحات البحث:

جودة الحياة:

اختلفت تعاريف جودة الحياة وفق اختلاف الأطر النظرية والمظاهر المادية والمؤشرات المادية الموضوعة لقياسها، التي يرى البعض بأنها لم تعد كافية أو دقيقة، ويتضمن ثلاث نواحي هي: (صحية- نفسية-اجتماعية)(الولاني وسليمان وزكي، ٢٠١٧،)

عرفت جودة الحياة في "برنامج جودة الحياة في المملكة العربية السعودية" على أنها: " عنى هذا البرنامج بتحسين نمط حياة الفرد والأسرة وبناء مجتمع ينعم افراده بأسلوب حياة متوازن، وذلك من خلال تهيئة البيئة اللازمة لدعم واستحداث خيارات جديدة تعزز مشاركة المواطن والمقيم في الأنشطة الثقافية والترفيهية والرياضية التي تساهم في تعزيز جودة حياة الفرد والأسرة، كما سيسهم تحقيق أهداف البرنامج في وتوليد العديد من الوظائف، وتنويع النشاط الاقتصادي مما يسهم في تعزيز مكانة المدن السعودية في ترتيب افضل المدن العالمية "(رؤية ٢٠٣٠، ٢٠١٩)

وتعرفها منظمة الامم المتحدة وتعرّف منظمة الصحة العالمية الصحة بأنها حالة من السلامة البدنية والعقلية والاجتماعية التامة، لا مجرد عدم وجود المرض والاعتلال (منظمة الامم المتحدة، ٢٠٠٩، Henning, Hawken & Hill, 2009).

وتتبنى الباحثة هذا التعريف في دراستها لاعتقادها، أنه يفي بالغرض المطلوب، وبذلك يمكن تعريف جودة الحياة لدى الدارسات الكبيرات إجرائياً بأنها " رضى الدراسة الكبيرة عن جودة الحياة: (الصحية-البيئة التعليمية- البيئة الاجتماعية المدرسية- الانفعالية في المدرسة وعلاقة ذلك بدافعية التعلُّم لدى الدراسة الكبيرة من عدمه ".

دافع التعلم: هي الحالات الداخلية والخارجية للفرد التي تحرك السلوك وتوجهه تحقيق هدف أو غرض معين وتحافظ على استمراريته حتى يتحقق الهدف المرغوب والمحدد (قطامي، ١٩٩٨).

وتعرفة الباحثة على انها: هي القوة المحركة للدارسة الكبيرة، والموجهة لسلوكها لتحقيق أفضل الدرجات والمستويات التعليمية، في حالة توفر جودة الحياة المدرسية والمحددة في: الصحية-البيئة التعليمية- البيئة الاجتماعية المدرسية- الانفعالية في المدرسة)، خلال استجابتهم لفقرات مقياس الدافعية للتعلم.

الإطار النظري للبحث

مفهوم جودة الحياة (Quality Of Life "QOL")

عُرف مصطلح "جودة الحياة" في اليونانية قديما بـ: "السعادة"، اما حديثاً النمط الملائم للعيش، ويعتبر مصطلح "جودة الحياة" مصطلح حديث في البحث العلمي، وتشير الأدبيات النفسية إلى صعوبة صياغة تعريف محدد لجودة الحياة رغم شيوعه(عبد الفتاح وحسين ٢٠٠٦)، ويفسر (الأنصاري ،٢٠٠٦) ذلك أنه ربما بسبب مفهوم جودة الحياة، حيث أنه يرتبط بصورة وثيقة بمفهومين أساسيين وهما "الرفاه" (welfare)و"التنعم" (well being)، كما يرتبط بمفاهيم أخرى مثل: "التنمية" (Développent)و"التقدم" (Progress)، و"التحسن" (Betterment)، و"إشباع الحاجات" (Satisfaction of needs)،(في امحمد، ٢٠١٥).

ولقد ارتبط مفهوم جودة الحياة بعلم النفس الايجابي الذي يركز على تنمية الجوانب الإيجابية ونقاط القوة لدى الفرد عوضاً عن التركيز على الجوانب السلبية ونقاط الضعف فقط (جميل وعبدالوهاب، ٢٠١٢ ؛ مصطفى ويوسف، ٢٠١٨)، وقد برز كبديل لتركيز الكبير علماء النفس للجوانب السلبية من حياة الأفراد بدرجة كبيرة، وشمل ذلك الخبرات الذاتية والعادات والسمات الإيجابية في الفرد، وجميع العوامل المؤدية لتحسين جودة الحياة، خاصة وأن أبحاث القرن الماضي أوضحت أن الجانب الإيجابي في الشخصية البشرية أكثر بروزا من الجانب السلبي منها، وأنهما لا يمثلان بالضرورة اتجاهين

متعاكسين، حيث أن السلوك الإنساني بينهما يسير ويتغير طبقا لعوامل كثيرة (نعيسة ، ٢٠١٢)،

وترى كلا من " (جميل وعبد الوهاب، ٢٠١٢). أن اختلاف الباحثون حول مفهوم جودة الحياة، وتعددت مؤشرات جودة الحياة، قد زاد من هو الاختلاف والغموض، ويضيفان بقولهما أنه "عادة ما يتم تعريفا في ضوء بعدين أساسيين لكل منهما مؤشرات معينة، وهما البعد الموضوعي، والبعد الذاتي"، إلا أن غالبية الباحثين قد ركزوا على المؤشرات الخاصة بالبعد الموضوعي لجودة الحياة، ويتضمن مجموعة من المؤشرات القابلة للملاحظة والقياس المباشر كأوضاع العمل الأكاديمية على سبيل المثال، ومستوى الدخل والمكانة الاجتماعية والاقتصاد والتعليم، إضافة إلى حجم المساندة المتاح من شبكة العلاقات الاجتماعية، إلا ان نتائج بعض البحوث قد أظهرت أن "التركيز على المؤشرات الموضوعية لجودة الحياة لا يسهم إلا في جزء صغير من التباين الكلي لجودة الحياة".

ويتضح للباحثة أنه لم يتفق بعد على مصطلح (جودة الحياة)، وقد يرجع ذلك إما لحداثته. او استخدامه في العديد من العلوم كالعلوم الصحية أو التربوية أو السياسة، أو مستوى الخدمات المقدمة للفرد ومدى اشباعها لحاجات الفرد المتنوعة بتنوع الأفراد والمجتمعات ومجالات الحياة.

ولقد تناول أرسطو (٣٨٤- ٣٢٢ ق.م) في كتابة "الأخلاق" تعريف جودة الحياة، فقد ذكر إن العامة أو الدهماء وأصحاب الطبقة العليا يدركون الحياة الجيدة بطريقة واحدة وهى أن يكونوا سعداء، وأن هناك اختلاف في مكونات السعادة حسب مفهوم الفراد للسعادة، إضافة إلى ظروفه وأوقاته، فالفرد المريض يعتقد أن السعادة في الصحة على سبيل المثال، ويرى أرسطو أن الحياة الطيبة (Well-being) هي حالة شعورية ونوعا من النشاط- أي جودة الحياة (في امحمد، ٢٠١٥).

وحقيقة الأمر أن الأصول التاريخية مفهوم جودة الحياة الشاملة إلى كتابات (كارل ماركس) حيث ركز "ماركس" في كتاباته السياسية بالفروق في أسلوب الحياة المختلف حسب الطبقات الاجتماعية المختلفة (الغندور،١٨،١٩٩٩)

وفيما بعد أصبحت نوعية الحياة من الأولويات المهمة لدى المجتمعات الغربية، وذلك بعد الحرب العالمية الثانية، وأدخل المفهوم ضمن معجم المفردات، كما أُستخِدم للتعبير عن الحياة الهانئة المتكونة من عدة مكونات مثل العمل والمسكن والبيئة والصحة وغيرها ((مصطفى حسن حسين،٢٠٠٤ ؛ امحمد، ٢٠١٥ ؛ المشاقبة، ٢٠١٥)

وقد ظهر الاهتمام به منذ النصف الثاني للقرن الواحد والعشرين، ثم ظهر في حقبة الستينيات من القرن العشرين في مجال الصحة والرعاية الصحية، ومع بداية فترة الثمانينات وما تلاها في التسعينات والظهور السريع لثورة الجودة وتأكيدها جودة المنتجات

وجودة المخرجات، ودخول معايير الجودة وتطبيقها في العديد من المجالات: الصناعة، الزراعة، الاقتصاد، الطب، والسياسة، والاجتماع والدراسات النفسية، كان أحد نواتج تلك الثورة هي زيادة الاهتمام البحثي بدراسة مفهوم جودة الحياة في المجالات السابقة". (المرجع السابق، ٢٠١٥)،

وحديثاً في مجال علم النفس، إذ اعتبرة بعض علماء النفس ناتج رئيس لبرامج الصحة النفسية (الولاني، سليمان، زكي، ٢٠١٧، ص٥٧٨)، كما أن مفهوم "السعادة النفسية (Psychological Well- Being) ويعني الشعور بالسعادة، يعد قريباً لجودة الحياة(الجمال،٢٠١٣) . ثم ارتفعت نسبة الباحثين عن الجودة من (٣٠ – ٤٠%) عام ١٩٧٩ إلى (٨٠-٩٠%) عام ١٩٨، مما أكد عزز كلا من جودة الحياة واهمية البحث فيها حتى وقتنا الحالي (كاظم والبهادلي، ٢٠٠٦)، إذ اتضح للعلماء والباحثين و الفلاسفة أن أحداث الحياة الضاغطة لا تؤدي بالضرورة للاكتئاب و العزلة، فبعض هذه الخبرات يمكن أن تحقق هدفا ما للفرد، بل قد تعيد بناء الذات و تؤدي لنتائج إيجابية (امحمد، ٢٠١٥).

ويمكن الانتهاء من العرض السابق إلى التأكيد على أن جودة الحياة في تحليلها النهائي "درجة ومستوى الخدمات التي تقدم للأفراد، وذلك لإشباع حاجاتهم، ومن ثَمَّ يشعر الأفراد بالرضى والسعادة، ومن خلال ذلك نرى أنها تشمل مكون: مادي (كالخدمات المقدمة)، عاطفي (إشباع الحاجات، وبالتالي الرضى، وانفعالي (الحياة الإيجابية والسعادة، والمكون المعرفي وهو حاجة الفرد ومتطلباتها.

مظاهر جودة الحياة:

وتتمثل في:

١. العوامل المادية والتعبير عن حسن الحال: وتتمثل في الخدمات المادية المقدمة للفرد، وهي مكون سطحي لجودة الحياة، وتعتبر مقياس عام لها.
٢. اشباع الحاجات والرضا عن الحياة: وهو جانب ذاتي، ومؤشر موضوعي، يدل في حالة رضى الفرد عن رضاه عن سير حياته.
٣. إدراك الفرد القوة والمتضمنات الحياتية، والشعور بالحياة، باعتبار أن القوى والمتضمنات الحياتية تعتبر مفهوم أساسي من لجودة الحياة، تساعد الفرد على إطلاق قواه وانشطته وابتكاراته الداخلية، وبذلك يكّون علاقات اجتماعية جدية مع المجتمع،
٤. الجودة وصحة الفرد الجسمية.
٥. جودة الحياة الوجودية: وهي الوحدة الوجودية لجوانب الحياة، وهي الأكثر عمقا لجوانب الحياة، فالفرد يشعر بوجوده وقيمته في الحياة (معشي، ٢٠١٨).

وترى الباحثة من خلال العرض السابق أن جودة الحياة تتكون من مكونات ذاتية (حاجات الفرد ورغبته في تحقيق ذاته، ويساعد في ذلك البيئة الخارجية ومصادرها المتنوعة

والمتاحة، والتي تساعد الفرد في تحقيق أهدافه)، إذا لابد من توافر بيئة ثرية تشبع حاجات الفرد.

ومن خلال ذلك يمكننا القول ان جودة الحياة لدى الدراسات الكبيرات هي:

١- حاجة الدارسة الكبيرة لإشباع حاجتها الأساسية، وهي: الفرصة للتشجيع والتقبل ولتحقيق أهدافه في عملية تعلمها والحياة بصفة عامة.
٢- حاجة الدارسة الكبيرة للحياة لتعليم يساعدها في مواكبة حياة المجتمع وتحقيق ذاتها فيه، وتستطيع من خلاله التفاعل مع متغيرات الحياة المتنوعة المتسارعة.
٣- حاجة الدارسة الكبيرة للتأثير الإيجابي في حياتها وحياة اسرتها ومجتمعها.

ثانياً: الدافعية نحو التعلم

مفهوم الدافعية نحو التعلُّم:

يمكننا تعريف الدافع على أنه: هي القوة التي المحركة للمتعلم ليؤدي عمله المدرسي، أي قوة الحماس والرغبة للقيام بمهام الدرس المطلوبة منه (في المياحي والفتلاوي، ٢٠١٧)

وتتبنى الباحثة هذه التعريف، فهو يرتبط بخصائص المتعلم الكبير من ناحية أن المتعلم الكبير يدير عملية تعلمه بنفسه، والمعلم مجرد مرشد وموجه، فهو يبني على خبراته السابقة، بينما يقوم المعلم بتوجيهه في عملية تخطيط تعلُّمه ومصادر التعلّم (Holyoke& Larson ,2009).

دوافع الدراسات الكبيرات للتعلم:

هناك العديد من الدوافع التي تدفع الدارسات الكبيرات للتعلُّم، منها:

١. الدافع الديني للتعلُّم.
٢. الدوافع الاقتصادية للتعلُّم: كالرغبة في الحصول على الترقية لتحسن الوضع المادي.
٣. الدوافع الاجتماعية للتعلُّم: كالرغبة في تحسين الوضع الاجتماعي، وقراءة الرسائل الخاصة والسرية الخاصة بالفرد بنفسه،
٤. الدوافع التكنولوجية للتعلُّم: لمعرفة ما هو جديد في مجال الحاسب الالي والهواتف النقالة، ايضاً لتوثيق الإنجازات ولنشر الفرد للإسهامات.
٥. الدوافع الصحية للتعلُّم: لمعرفة الوقاية من الأمراض، أو علاجها، او معرفة الجديد من الامراض أو العلاج.
٦. الدوافع التربوية للتعلُّم: بهدف تربية الأبناء، وعلاج او تفادي أي مشكلات تربوية.
٧. الدوافع السياسية للتعلُّم: لمعرفة الأحداث السياسية الجارية (مصلح والأغا والجرجاوي، ٢٠١٦).

من خلال ذلك يمكن القول ان دور معلم او معلمة الكبيرات يكون من حيث زيادة الدافعية للدارسين الكبار هي:

أ - الانتباه إلى دوافع المتعلم الكبير لتعلُّم الكبير.
ب – توجيه المتعلم الكبير الى مصادر التعلُّم وانشطته التي تثري هذا الدفع المحدد لتعلُّم الكبير.
ج – تحقيق أهداف برامج تعلُّم الكبار التعليمية او التدريبة وغيرها.

الدراسات السابقة:

دراسة كلاً من (Dyrbye et.al, 2006) وهي بعنوان: " دراسة الإرهاق والاكتئاب وجودة الحياة في طلاب الطب في أقليات مختلفة في الولايات المتحدة"، وهدفت الدراسة إلى دراسة الاحتراق النفسي والاكتئاب وجودة الحياة في بعض الأقليات وغير الأقليات في الولايات المتحدة الأميركية. وتكونت عينة البحث من (١٠٩٨) طالباً وطالبة من (٣) في كليات الطب، واستخدم الباحثون: عدة أدوات بحثية مقننة، كما تم سؤال العينة عن أبرز أحداث الحياة الشخصية الهامة بالنسبة لهم في الأشهر الـ ١٢ الماضية، إضافة على والاستراتيجيات المستخدمة للتعامل مع الإجهاد. وقد اسفرت نتائج الدراسة عن أن جميع أفراد العينة يعانون من أعراض الاكتئاب والارهاق بصفة عامة، إلا أن طلاب الأقليات كانوا أكثر عرضة للشعور بعد الإنجاز، والاغتراب، خاصة من لديهم طفل أو يقطنون خارج ولاية "مينسوتا"، إضافة إلى الأمراض الشخصية المتنوعة، وكان من أبرز التوصيات : تحسين حياة طلاب الأقليات، وخبرة التعلُّم لديهم، وزيادة الخبرة التعليمية لديهم، لأن ذلك يقلص من حجم التناقص بين طلاب الطب في الأقليات وتعزيز التنويع في القوى العاملة للأطباء.

دراسة (محمد، ٢٠٠٨)، وهي بعنوان: " مؤشرات جودة الحياة في علاقتها بمؤشرات الصحة النفسية لدى عينة من طلاب جامعة سوهاج'"، وهدفت الدراسة إلى: معرفة جودة الحياة ومؤشرات الصحة النفسية لدى طلاب جامعة سوهاج، وعلاقتهما ببعض، ومعرفة أثر متغير الجنس والتخصص (العلمية والأدبية) في ذلك، وأخيراً، التعرف على حاجة الطلاب الى برامج التدريبية لتعزيز جودة الحياة والصحة النفسية. واتبع الباحث المنهج الوصفي التشخيصي، وتكونت عينة الدراسة من (٤٠٠) من طلاب جامعة سوهاج من الجنسين، وتكونت أدوات الدراسة من ثلاث مقاييس هي: مقياس: جودة الحياة – مقياس الصحة النفسية لدى الشباب – المستوى الاجتماعي الاقتصادي للأسرة. وكان من اهم نتائج الدراسة: وجود علاقة ارتباطية بين جودة الحياة ومؤشرات الصحة النفسية، كما اوجدت عدم وجود فروق لدى طلاب وطالبات جامعة سوهاج في مقياسي جودة الحياة و مقياس الصحة النفسية لدى الشباب تعود لمتغير الأقسام العلمية والأدبية، إلا أنه توجد فروق في بعض أبعاد مقياسي جودة الحياة و مقياس الصحة النفسية لدى الشباب تعود لمتغير الأقسام العلمية والأدبية، كما أكدت الدراسة على أهمية وجود خدمات توجيه والإرشاد التربوي والنفسي.

دراسة (Henning, Hawken & Hill, 2009) وهي بعنوان: "جودة الحياة لدى أطباء وطلبة كلية الطب في نيوزيلندا، ما ذا يمكم عمله لتقليل الاحتراق النفسي؟" و وهدفت الدراسة إلى وضع إستراتيجيات لتحسين جودة الحياة لدى الأطباء وطلبة كلية الطب، وذلك من خلال تحليل الأدبيات المرتبطة بجودة الحياة لدى الأطباء وطلبة كلية الطب، وذلك لأنهم يعانون من العديد من الضغوط والتحديات المهنية، التي قد تؤثر على حياتهم. فغالباً ما يعاني من يمتهن الطب: الانهاك العاطفي، والاغتراب، والشعور بعدم الإنجاز، وهناك قضايا أخرى اوضحتها بعض الدراسات مثل الاكتئاب والقلق والتفكير الانتحاري، وعدم القدرة على التعامل مع المشاكل والهم، وعدم الرضا عن شبكات الدعم الاجتماعي، ومن المجالات التي تثير قلقا بالغا أيضاً، ارتفاع معدلات الإرهاق لدى طلاب الطب والأطباء. واتبع الباحثون المنهج التحليلي لتحليل الدراسات السابقة، وقد خرجت الدراسة ومن خلال تحليل الدراسات السابقة في هذه المجال إلى الاتي: ضرورة توفير الخبرة التدريبية للأطباء إضافة على ثقافة عمل المنظمة، ومن ضمن التدريبات: اليات التعامل مع ضغوط العمل، ومعالجة المشكلات -أياً كان نوعها- على جميع المستويات بدء بالتحاق الطالب بكلية الطب، ومشكلاته أثناء التعليم الجامعي والتدريب على الاستعداد بالانضمام على الدراسات العليا، وتحسين نظم الدعم المتنوعة حيال أي تغييرات في ظروف العمل. وأخيرا اوصت الدراسة على ضرورة تحديد العوامل الوقائية لتعزيز جودة الحياة والحد من خطر الإرهاق وغيره لدى الأطباء وطلاب كلية الطب، وذلك من خلال التعليم المستمر، وإجراء تغييرات إيجابية في ثقافة مكان العمل والتعلم مما يؤدي في نهاية المطاف إلى رعاية أفضل للمرضى.

كشفت دراسة كلا من Henning, Krageloh, Hawken, Zhao & (Doherty, 2010) وهي بعنوان: "جودة الحياة ودافعية التعلُّم: دراسة على طلبة كلية الطب"، عن العلاقة بين نوعية حياة طلاب كلية الطب ودوافعهم للتعلُّم، وتكونت عينة الدراسة من (١٩) طالبا وطالبة من كلية الطب الذين يدرسون في السنوات الأربع الأولى، واتبع الباحثون المنهج التجريبي، حيث قام بتقسيم العينة إلى مجموعتين: مجموعة جماعة التركيز وتكونت من (٦) طلاب من الجنسين، حيث كان القاسم المشترك بينهم هو تقارب الآراء في بعض جوانب جودة الحياة، ومجموعة ضابطة بلغت (١٣) طالب من الجنسين، وكان من نتائج الدراسة: اتفاق العينة على ان هناك مشاكل في النوم والحرمان منه، كما أن هناك مشاكل كالقلق والخوف من التدريب العيادي، والقلق حيال نظرة الأطباء لهم في حالة أخذهم إجازة بضعف مستواهم التحصيلي، وكان من ابرز التوصيات: لفت انظار إدارة الجامعة والتربويين وشئون الطلاب، وكذلك الطالب على إقامة الاستراتيجيات والبرامج لتحسين جودة الحياة لدى طلاب كلية الطب،

دراسة (Shanafelt & Kolars, 2011) وهي بعنوان: " جودة الحياة، الاحتراق النفسي، القروض التعليمية والخبرة الطبية لدى الأطباء المقيمون في الطب الباطني"، وهدفت الدراسة إلى تحديد جودة الحياة، الإرهاق، الديون التعليمية والخبرة الطبية لدى الأطباء المقيمون في الطب الباطني في عام (٢٠٠-٢٠٠٩)، وتكونت عينة الدراسة من (٣٩٤ ١٦) طبيب مقيم، تكونت أدوات الدراسة من: درجات اختبار تدريب الأطباء المقيمين في الطب الباطني (In-Training Examination (IM-ITE) scores)، و الاستبيان المسحي المقنن لأطباء المقيمين في الطب الباطني (IM-ITE survey)، وقد أظهرت النتائج مستويات من الاحتراق النفسي العام ومستويات عالية من الإرهاق العاطفي، ويزيد ذلك مع زيادة القروض التعليمية. غير ان تلك المستويات تقل مع الطلاب من غير الأجانب (غير الأمريكيين).

دراسة (أبو راسين، ٢٠١٢) وهي بعنوان : " فعالية برنامج تدريبي مقترح لتحسن جودة الحياة لدى طلبة الدبلوم التربوي بجامعة الملك خالد"، وهدفت الدراسة إلى معرفة مستوى جودة الحياة لدى طلاب الدبلوم التربوي قبل تطبيق برنامج التدريبي لجودة الحياة لدى طلاب الدبلوم التربوي، واستخدم البحث برنامج تدريبي من إعداده، وثلاث اختبارات قبلي وبعدي وتتبعي، وكان من ابرز نتائج الدراسة: أن مستوى جودة الحياة لدى طلاب الدبلوم التربوي ما عدا بعدي: التعليم والدراسة فكان فوق المتوسط، وجود فورق في مستوى جودة الحياة لدى طلاب الدبلوم التربوي لصالح الاختبار البعدي، وعدم وجود فروق بين الاختبارين البعدي والتتبعي في مستوى جودة الحياة لدى طلاب الدبلوم التربوي.

دراسة (المشايقة، ٢٠١٥) وهي بعنوان: "جودة الحياة كمنبئ لقلق المستقبل لدى طلاب كلية التربية والآداب في جامعة الحدود الشمالية"، وهدفت الدراسة إلى التعرف على مستوى جودة الحياة، ومستوى قلق المستقبل لدى طلاب كلية التربية والآداب في جامعة الحدود الشمالية، كما هدفت إلى التعرف على العلاقة بين جودة الحياة وقلق المستقبل، إمكانية التنبؤ بقلق المستقبل من خلال جودة الحياة من عدمه. وتكونت العينة من (٢٨٤) طالبا من طلاب كلية التربية والآداب في جامعة الحدود الشمالية، و استخدم الباحث مقياس جودة الحياة، ومقياس قلق المستقبل، وأظهرت النتائج وجود مستوى مرتفع من جودة الحياة لدى طلاب كلية التربية والآداب، ووجود مستوى منخفض من قلق المستقبل ، كما أظهرت النتائج وجود علاقة ارتباطية سالبة ودالة إحصائيا بين جودة الحياة وقلق المستقبل، وأنه يمكن التنبؤ بقلق المستقبل من خلال جودة الحياة.

دراسة (مصطفى وبكر، ٢٠١٣) وهي بعنوان :" على جودة الحياة وعلاقتها بالانتماء والقبول الاجتماعي لدى طلبة جامعة صلاح الدين "، وهدفت الدراسة إلى التعرف على جودة الحياة وعلاقتها بالانتماء والقبول الاجتماعي لدى طلبة جامعة صلاح الدين، ولمعرفة ما ذا كان هتك فروق بين أفراد العينة تعود لـ : الجنس- المرحلة الدراسية والكلية

(علمية/ إنسانية)، واتبع الباحث المنهج الوصفي التحليلي، واستخدم الباحثان المقابلة غير المقننة، وثلاث مقاييس لـ: جودة الحياة والانتماء الاجتماعي والقبول الاجتماعي، وبلغت العينة (٤٣٠) طالباً، و كان من أبرز نتائج الدراسة: وجودة علاقة ذات دلالة بين جودة الحياة و الانتماء والقبول الاجتماعي لدى الطلبة من الجنسين، كما أن الانتماء والقبول الاجتماعي يعدان كمثابة متنبئين لجودة الحياة، وكان أعلى المتغيرات تأثيرا على التوالي: الانتماء والجنس والمرحلة الدراسية.

دراسة (امحمد، ٢٠١٥) وهي بعنوان " بحوث جودة الحياة في العالم العربي دراسة تحليلية"، وهدفت الدراسة الى تحليل بحوث جودة الحياة في العالم العربي، وقام الباحث فيها بتحليل (١٨) دراسة تناولت جودة الحياة في العالم العربي. وعرض الباحث إلى تاريخ جودة الحياة، وبداية الاهتمام بها، كما قدم الباحث تعاريف مختصرة كتعريف منظمة الصحة العالمية وبعض الباحثين العرب، وبعدها توضيح الاتجاهات النظرية المفسرة لجودة الحياة، ثم تم التطرق إلى الدراسات العربية التي تناولت مصطلح جودة الحياة وعلاقته ببعض المتغيرات النفسية والديمغرافية.

وخلصت الدراسة إلى أن البحوث لم تشمل كامل العالم العربي وإنما حصرت في بعض الدول على غرار سلطنة عمان ومصر والجزائر، كما أن البحوث العربية لم تدرس كافة فئات المجتمع.

دراسة (معشي، ٢٠١٨) وهي بعنوان "جودة الحياة وعلاقتها بكل من السلوك الاجتماعي والأمن النفسي لدى عينة من المراهقين" هدفت الدراسة إلى التعرف على جودة الحياة وعلاقتها بكل من السلوك الاجتماعي والأمن النفسي لدى عينة من المراهقين، وتكونت العينة من (١٤٦) مراهقا بلغت (١٤٦) من الجنسين،، وتمَّ استخدام مقياس جودة الحياة من إعداد الباحث ومقياس السلوك الاجتماعي من إعداد ميريل وآخرون (1993) ومقياس الأمن النفسي من إعداد (ابراهام ماسلو) (١٩٩٣). وقد توصل البحث إلى عدة نتائج من أهمها؛ وجود علاقة ارتباطية (موجبة -سالبة) بين درجات جودة الحياة والسلوك الاجتماعي والأمن النفسي لدى عينة البحث. أيضاً إمكانية التنبؤ بالسلوك الاجتماعي والأمن النفسي من جودة الحياة. كما توصلت إلى عدم وجود فروق في درجة السلوك الاجتماعي والأمن النفسي لعينة البحث وفقا لمتغير النوع.

دراسة (Biswas, Molangur & Reshaboyina, 2019) وقد نبعت الدراسة من كون موضوع دراسة جودة الحياة لدى الأطباء وطلاب الطب من المواضيع التي تمت دراستها في الغرب بدرجة نسبية، إلا أن هناك ندرة في دراستها في الهند، لذا هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على جودة الحياة لدى طلاب وطالبات كلية الطب في منتصف الجنوب في الهند، بالقرب من حيدر اباد، وتكونت عينة الدراسة من (١٧٧٤) طالبا في كلية الطب من الجنسين، واستخدم الباحثون الاستبيان شبه المنظم لمعرفة العوامل

الديموغرافية والاجتماعية، كما تم استخدام مقياس منظفة الصحة العالمية لجودة الحياة (-BREF)، وقد اسفرت النتائج عن الاتي: تفوق الطلاب على الطالبات في المجال النفسي، بينما تفوق الطالبات على زملائهن في المحال العلاقات الاجتماعية، كما كان انخفاض جودة الحياة المجال النفسي اكثر لدى مدمني الكحول والمدخنين، كما حظى الطلاب من الجنسين على درجة عالية في المجال البيئي والعقلي، إلا ان نظرائهم ممن يعيشون في السكن الطلاب حصلوا على درجة أقل في المجال النفسي، الجامعي وحاز الطلاب من ذوي التحصيل المرتفع من الجنسين على درجة مرتفعة في جودة الحياة بصفة عامة وفي جميع المجالات.

أوجه الاستفادة من الدراسات والبحوث السابقة: تتمثل في:

يتضح مما سبق أن معظم البحوث والدراسات السابقة العربية في جودة الحياة: حديثة نعاما، وتناولت إما التعليم الجامعي او غيره، أما الأجنبية فقد كانت أقدم نوعا ما من الدراسات العربية، وقد تناول معظمها المجال الطبي، كما يتضح من الدراسات السابقة أهمية الموضوع نفسه خاصة لدى الدراسات الكبيرات، كما انه لا توجد دراسة سابقة- على حد علم الباحثة- اجريت على نفس العينة والمرحلة الدراسية ومتغيراته، ومن هنا يأتي أهمية الدراسة وتفردها على الرغم من إثراء الدراسات السابقة لها، إلا أن الباحثة استفادت من: الإطار النظري في مجال الدافعية وجودة الحياة، وإعداد استبانة البحث وتقنينها، وتحليل وتفسير ومناقشة نتائج البحث الحالي.

- أسئلة البحث:

مشكلة البحث

تتحدد مشكلة الدراسة من خلال:

- ما درجة جودة الحياة لدى الدارسات الكبيرات بمدينة الرياض على مستوى الأداة الكلية ومجالاتها الفرعية؟
- ما علاقة جودة الحياة على مستوى الأداة الكلية ومجالاتها الفرعية لدى الدارسات الكبيرات بدافع التعلم بمراكز تعليم الكبيرات بمدينة الرياض؟

الإجراءات المنهجية للبحث:

أ- إجراءات البحث الميداني:

١- عينة البحث

قامت الباحثة بتوزيع (٣٥٠) استمارة استبانة على أفراد العينة، وتمكنت من جمع (٣٢٠) استمارة، أي بواقع (٨٨%) من إجمالي الاستمارات، وقد كانت عدد الاستمارات المفقودة (التي لم تستوف الإجابة) (٣٠) استمارة، وهذا يعني أن نسبة الفقد قد بلغت (١٢%)، كما قامت الباحثة باستبعاد ٢٢ استمارة بنسبة (٥%)حيث لم تستكمل إجاباتها .

وتصبح العينة النهائية (١٩٨) من الدراسات بمراكز تعليم الكبيرات لدى مرحلة (متوسط كبيرات).

٢- منهج البحث:

أتبع في هذه الدراسة المنهج الوصفي الارتباطي.

٣- أداة البحث:

١- استبيان جودة الحياة للدارسات الكبيرات بالمرحلة المتوسطة إعداد/الباحثة

٢- مقياس الدافعية للتعلم ليوسف قطامي (١٩٨٩).

أ – بناء أداة الدراسة

تم اشتقاق أداة الدراسة من الدراسات السابقة العربية والأجنبية، وقد اشتمل الاستبيان على أربعة محاور وتحت كل محور من المحاور عدد من العبارات، وأمام كل عبارة أربعة درجات من الاستجابة (دائما – أحيانا- نادرا-لا)، حيث تضع الدارسة الكبيرة (√) أمام الاستجابة التى تعبر عن رأيها.

صدق وثبات أداة الدراسة:

أ- الصدق:

١- صدق المحكمين:

عرضت الباحثة الاستبيان على مجموعة من المحكمين المختصين بجامعة الملك سعود ، من اعضاء هيئة التدريس في كلية التربية في جامعة الملك سعود من الجنسين، ، بالإضافة الى (٥) من خبيرات التربية والتعليم في مجال التدريس بمراكز تعليم الكبيرات ممن لديهن خبرة لا تقل عن (٣) سنوات لإبداء آرائهن في الاستبيان، من حيث نوعية المفردات وصياغتها ووضوحها، وانتماء للمحور، مع اقتراح التعديل او الإضافة او الحذف المناسب في حالة مناسبته، وبعد التحكيم، وبعد إنهاء الاختبار وعمل التعديلات التي اقترحها السادة المحكمون، واتفق عليها بنسبة (٨٠%)؛ حيث تم صياغة بعض العبارات وتعديل أخري، وحذف أخرى منها واستبدال بعضها، إلى أن أصبحت الاختبار في صورتها النهائية (٤٠) عبارة صالحة للتطبيق على عينة الدراسة بعد التحقق من الثبات لها، وزعت على أربعة محاور على النحو التالي: (جودة الحياة الصحية- جودة الحياة للبيئة التعليمية- جودة حياة البيئة الاجتماعية المدرسية- جودة الحياة الانفعالية في المدرسة).

كما تم استخدام مقياس الدافعية لقطامي (١٩٨٩)، وهو على النحو الاتي: يتكون المقياس من (٣٦)عبارة، وتجيب فيه المفحوصة على العبارات بوضع علامة على إحدى الإجابات الخمس الموجودة أمام كل عبارة،، على مقياس "ليكرت" الخماسي من: (١ -٥)، ويوجد في المقياس عبارات موجبة وسالبة، بحيث تكون أعلى الدرجات (١٨٠)، واقل درجة (٣٦).

٢- صدق الاتساق الداخلي:

توضحها الباحثة كما يلي في جدول (١) التالي:

جدول (١) معاملات الارتباط بين المحاور الفرعية والدرجة الكلية للاستبيان ككل

م	المحور	معامل الارتباط بالدرجة الكلية
١	جودة الحياة الصحية	٠,٨٢
٢	جودة الحياة للبيئة التعليمية	٠,٧٩
٣	جودة حياة البيئة الاجتماعية المدرسية	٠,٨٤
٤	جودة الحياة الانفعالية في المدرسة	٠,٨٨
	الدرجة الكلية	٠,٩٢

ويتضح من جدول (١) السابق أن جميع معاملات الارتباط دالة عند مستوى (٠,٠١)، والذي يؤكد صدق الاتساق الداخلي للاختبار وأنه بوجه عام صادق في قياس، وضع لقياسه، وهذا يؤكد صلاحية الاختبار للتطبيق.

ب-ثبات الاختبار (Reliability):

تم حساب معامل الثبات باستخدام طريقة إعادة التطبيق وطريقة معامل "ألفا كرونباخ" على النحو الاتي:

١- طريقة إعادة تطبيق الاختبار:

حيث تم اختبار عينة من الأفراد، ثم إعادة اختبارهم مرة أخرى تحت ظروف متشابهة بقدر الإمكان، ثم إيجاد معامل الارتباط بين النتائج في الحالتين، وتم حساب معامل الارتباط، ويوضح ذلك جدول (٢)

جدول (٢) معامل الثبات باستخدام طريقة التطبيق وإعادة تطبيق الاختبار

م	المحور	معامل الارتباط بالدرجة الكلية
١	جودة الحياة الصحية	٠,٨١
٢	جودة الحياة للبيئة التعليمية	٠,٧٩
٣	جودة حياة البيئة الاجتماعية المدرسية	٠,٨٣
٤	جودة الحياة الانفعالية في المدرسة	٠,٨٦
	الدرجة الكلية	٠,٩٢

من الجدول (٢) يتضح أن معاملات ثبات الاستبيان عالية للمحاور والدرجة الكلية وجميعها دالة عند مستوى (٠,٠١)، مما يشير إلى ان الاستبيان تتمتع بدرجة عالية من الثبات ومن ثم صلاحيتها للتطبيق على أفراد العينة.

٢- معامل "ألفا كرونباخ":

حيث تم التحقق من الثبات باستخدام معامل ألفا كرونباخ ويوضح ذلك جدول (٣)

جدول (٣) معامل الثبات باستخدام معامل ألفا كرونباخ للاختبار

م	المحور	معامل الارتباط بالدرجة الكلية
١	جودة الحياة الصحية	٠,٧٧
٢	جودة الحياة للبيئة التعليمية	٠,٧٩

٣	جودة حياة البيئة الاجتماعية المدرسية	٠,٨٢
٤	جودة الحياة الانفعالية في المدرسة	٠,٨٦
	الدرجة الكلية	٠,٩٤

يتضح من الجدول (٣) أن معاملات ثبات الاختبار عالية للمحاور والدرجة الكلية وجميعها دالة عند مستوى (٠,٠١)، مما يشير إلى ان الاختبار تتمتع بدرجة عالية من الثبات ومن ثم صلاحيتها للتطبيق.

ج – تطبيق الاداة:

بعد إجراء التعديلات التي أشار إليها السادة المحكمين تمَّ تطبيق أداة في صورتها النهائية على عينة الدراسة .

٣- الصورة النهائية للاستبيان:

تم بناء الاستبيان وفق المحاور الأربعة السابق عرضها في (٤٠) عبارة تُعرض على عينة الدراسة، حيث يبدين آرائهن وفق أهمية كل عبارة في أربعة مستويات "درجات من الأهمية".

جدول (٤)مستويات الاستجابة على عبارات الاختبار

دائما	احيانا	نادرا	لا
٤	٣	٢	١

أما اختبار دافعية التعلُّم

قامت الباحثة الحالية بالتحقق من صدق وثبات الاختبار في البيئة السعودية على الدراسات الكبيرات على النحو الاتي:

أ- الصدق: - صدق المحك الخارجي: تعتمد تلك الطريقة على مقارنة النتائج الحالية بأخرى، حيث تم مقارنة الدرجة الكلية للمهام بالدرجة الكلية للتحصيل الدراسي في نصف العام (٢٠١٧-)، وقد حصلت الباحثة على معامل ارتباط قيمته ٠,٨٣ وهو قيمة مرتفعة.

ب الثبات: وقد تم حساب ثبات الاختبار من خلال:

- الثبات بالتطبيق وإعادة التطبيق: قامت الباحثة بحساب معامل الارتباط بين درجات التطبيق الأول والثاني بفاصل زمني (٢١) يوم، وقد خلصت إلى معامل ارتباط ٠,٩٢ وهو كاف للثقة في ثبات الاختبار.

الأساليب الإحصائية المستخدمة:

تم استخدام الأساليب الإحصائية من خلال برنامج (SPSS) وذلك على النحو التالى: (المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية -اختبار "ت" لدلالة الفروق بين المجموعات).

نتائج الدراسة الميدانية:

بعد إجراء المعالجة الإحصائية، ثم رصد النتائج في صورة جداول إحصائية وتحليلها وتفسيرها على النحو التالى:

١- عرض نتائج السؤال الأول:
ما درجة جودة الحياة لدى الدارسات الكبيرات بمدينة الرياض على مستوى الأداة الكلية ومجالاتها الفرعية؟

لإجابة السؤال الأول تم حساب المتوسط الحسابي والانحراف المعياري والترتيب لكل مجال من المجالات الفرعية التي تقيس جودة الحياة لدى الدارسات الكبيرات بمدينة الرياض على مستوى الأداة الكلية ومجالاتها الفرعية، وتم الحصول على النتائج التالية:

جدول (٥) درجة جودة الحياة لدى الدارسات الكبيرات بمدينة الرياض على مستوى الأداة الكلية ومجالاتها الفرعية

المجالات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الترتيب	درجة جودة الحياة
جودة الحياة الصحية	٣٣,٢٢	٠,٥٧	٤	متوسطة
جودة الحياة للبيئة التعليمية	٣٦,١٤	٠,٥٦	١	مرتفعة
جودة حياة البيئة الاجتماعية المدرسية	٣٣,٣٧	٠,٦٨	٣	متوسطة
جودة الحياة الانفعالية في المدرسة	٣٣,٦٥	٠,٥٦	٢	مرتفعة
الأداة الكلية	١٣٦,٣٨	٣,٣٩	-	مرتفعة

تشير نتائج جدول (٥) أن درجة جودة الحياة لدى لدى الدارسات الكبيرات بمدينة الرياض على مستوى الأداة الكلية هي بدرجة (مرتفعة) وبمتوسط حسابي (١٣٦,٣٨)، وبالنظر إلى المجالات الفرعية يلاحظ أن المجال الثاني (جودة الحياة للبيئة التعليمة) في الترتيب الأول من حيث درجة جودة الحياة وبمتوسط حسابي (٣٦,١٤) بدرجة (مرتفعة).

وترى الباحثة أن جودة الحياة تتمثل في درجة رقي مستوى الخدمات المادية والاجتماعية التي تقدم في بمراكز تعليم الكبيرات ، وإدراك هؤلاء الأفراد لقدرة الخدمات التي تقدم لهم على إشباع حاجاتهم المختلفة، إذ تتسم بمجانية التعليم مع توفير المواصلات مجاناً، وبقائهن مع أسرهن لرعايتهن، إضافة على قرب المدرسة لمنازلهن، ولذلك جاءت درجة إدراك الدارسات الكبيرات لجودة الحياة درجة مرتفعة وذلك لرضائهن عن هذه الخدمات المقدمة لهن، وهذا ليس بمعزل عن الوسط الاجتماعي الذي تعيش فيه الدراسة وتتفاعل فيه ومعه؛ لذلك جاء مجال جودة الحياة للبية التعليمية في الترتيب الأول وربما يشير إلى أن علاقات الدارسات الكبيرات داخل المدرسة ومع زميلاتها تتسم بالدفء والتعاطف لذا تشعر بالرضا والانتماء والقبول الاجتماعي أي أن جودة الحياة ترتبط بالبيئة التعليمية التي يعيش فيها الدارسات الكبيرات بالمدرسة.

وتتفق نتيجة الدراسة الحالية التي تشير إلى أن مستوى جودة الحياة لدى الطالبات مرتفع مع نتائج دراسات ((محمد، ٢٠٠٨)،)، دراسة (أبو راسين، ٢٠١٢) ، دراسة

دراسة (المشايقة، ٢٠١٥)، ودراسة (مصطفى وبكر، ٢٠١٣))، ودراسة دراسة (مصطفى ويوسف، ٢٠١٨)، ودراسة دراسة (معشي، ٢٠١٨) ، دراسة (Biswas, Molangur & Reshaboyina, 2019) التي ربطت جودة الحياة بارتفاع مستوى التحصيل، حيث أوضحت نتائج هذه الدراسات أن الطالبات يتمتعون بمستوى مرتفع من جودة الحياة، غير انها تختلف مع دراسة (Dyrbye et.al, 2006) التي أوضحت أن من العوامل التي تقلل من جودة حياة الطلبة البعد عن الاسرة، وكذلك دراسة (Biswas, Molangur & Reshaboyina, 2019) التي أوضحت ان طلاب السكن حصلوا على درجة متدينة في جودة الحياة في مجال الناحية النفسية، كما تختلف مع دراسة كلا من (Henning, Krageloh, Hawken, Zhao & Doherty, 2010) التي أوضحت أن سبب تدني جودة الحياة والتحصيل لدى الطلاب: هو القلق والخوف ونقص ساعات النوم والعزلة الاجتماعية، و دراسة (Shanafelt & Kolars, 2011) التي كان من نتائجها إضافة على نتائج الدراسة السابقة: القروض التعليمية، ونذكر دراسة دراسة (المشايقة، ٢٠١٥) التي نفت العلاقة بين جودة الحياة وقلق التنبؤ بالمستقبل، فالتعليم والمواصلات مجانية وفي كل حي سكني، كذلك تختلف مع دراسة (ابن الدين،٢٠١٧) التي أوضحت أن تقييم جودة الحياة دون متوسط لمختلف حقول الحياة الجامعية،

٢- عرض نتائج السؤال الثاني:

ما علاقة جودة الحياة على مستوى الأداة الكلية ومجالاتها الفرعية لدى الدارسات الكبيرات بدافع التعلم بمراكز تعليم الكبيرات بمدينة الرياض؟

لإجابة السؤال الأول تم حساب معالات الارتباط لكل مجال من المجالات الفرعية التي تقيس جودة الحياة لدى الدارسات الكبيرات بمدينة الرياض على مستوى الأداة الكلية ومجالاتها الفرعية ودافع التعلم ، وتم الحصول على النتائج التالية:

جدول (٦) معاملات ارتباط بيرسون بين جودة الحياة لدى الدارسات الكبيرات بمدينة الرياض على مستوى الأداة الكلية ومجالاتها الفرعية مع اختبار الدافعية للتعلم

المجالات	اختبار الدافع للتعلم	مستوى الدلالة
	معامل الارتباط (ر)	
جودة الحياة الصحية	٠,٨٤	٠,٠١
جودة الحياة للبيئة التعليمية	٠,٧٨	٠,٠١
جودة حياة البيئة الاجتماعية المدرسية	٠,٨٨	٠,٠١
جودة الحياة الانفعالية في المدرسة	٠,٩٢	٠,٠١
الأداة الكلية	٠,٨٣	٠,٠١

يتضح من الجدول (٦) وجود ارتباط موجب قوي ودال بين أبعاد جودة الحياة لدى الدارسات بمراكز تعليم الكبيرات (جودة الحياة الصحية-جودة الحياة التعليمية-جودة الحياة الاجتماعية المدرسية-جودة الحياة الانفعالية بالمدرسة) ولدرجة الكلية للأداة مع اختبار الدافع للتعلم، حيث كانت قيم "ر" جميعا دالة عند مستوى ٠,٠١.

وتتفق هذه الدراسة مع دراسة Biswas, Molangur & Reshaboyina, 2019)

)التي ربطت جودة الحياة بارتفاع مستوى التحصيل، كما تختلف مع دراسة كلا من (Henning, Krageloh, Hawken, Zhao & Doherty, 2010) التي أوضحت أن سبب تدني جودة الحياة والتحصيل لدى الطلاب: هو القلق والخوف ونقص ساعات النوم والعزلة الاجتماعية،

توصيات ومقترحات الدراسة:

- الارتقاء بجودة الحياة لدى الدارسات الكبيرات في جميع المجالات.
- نشر ثقافة جودة الحياة لدى القائمين على تعليم الكبيرات، من خلال الدورات التعريفية بها وحلقات النقاش بين الجميع، لضمان استيعابها وتطبيقها.
- حسب نتائج الدراسات السابقة: توفير برامج إرشادية تعزز من جودة الحياة.
- تهيئة المناخ التعليمي المناسب للجيمع لتفعيل جودة الحياة بما في ذلك من مبان- وادارة ومناهج وغيرها.
- تقديم برامج ترتبط بالتعامل مع الضغوطات وأخرى في جودة الحياة لمعلمات الدارسات الكبيرات والدارسات أنفسهن.

المراجع :

ابن الدين، أمحمد (٢٠١٧)، "تقييم جودة الحياة الجامعية وفق المرجع الجديد لضمان جودة التعليم العالي بالجزائر: دراسة ميدانية بجامعة أدرار "،*مجلة علوم الاقتصاد والتسيير والتجارة*، جامعة الجزائر - كلية العلوم الاقتصادية والعلوم التجارية وعلوم التسيير، ع ٣٥، ص ص 98 – 81

أبو راسين، محمد حسن (٢٠١٢) "فعالية برنامج تدريبي مقترح لتحسن جودة الحياة لدى طلبة الدبلوم التربوي بجامعة الملك السيد"، *مجلة الإرشاد النفسي*، تصدر عن مركز الإرشاد النفسي، ع ٣٠، ص ص ١٨٨-٢٣٤

امحمد، مسعودي (٢٠١٥)، ""، *مجلة الباحث في العلوم الإنسانية و الاجتماعية* ع ٢٠، م١ ، ص ص ٢٠٣-٢٢٠

الجمال، سمية أحمد محمد(٢٠١٣)، "السعادة النفسية وعلاقتها بالتحصيل الدراسي والإتجاه نحو الدراسة الجامعية لدى طلاب جامعة تبوك"، *مجلة دراسات تربوية ونفسية جامعة الزقازيق* - كلية التربية، العدد ٧٨، السنة، ص ص ١٧١-٢٣٠

جميل، سميه طه، وعبدالوهاب، داليا خيري، (٢٠١٢) " جودة الحياة في ضوء بعض الذكاءات المتعددة لدى طلاب وطالبات المرحلة الثانوية من تخصصات مختلفة "، *دراسات عربية في التربية وعلم النفس*، ع ٢٢، ج١ ، ص ص ٦٩- ١٠٦.

رؤية ٢٠٣٠ (٢٠١٩)، " برنامج جودة الحياة "، تم استرجاعه على الرابط https://vision2030.gov.sa/ar/programs/QoL بتاريخ ١٦-٦-٢٠١٩،

العارف بالله محمد الغندور (١٩٩٩). أسلوب حل المشكلات وعلاقتة بنوعية الحياة دراسة نظرية، المؤتمر الدولي السادس لمركز الإرشاد النفسي، جامعة عين شمس " جودة الحياة توجه قومي للقرن الحادي والعشرين " في الفترة من ١٠١٢ نوفمبر، العدد (٢٦) ، ص (٦٦-٨٢).

عثمان، عبدالرحمن صوفي و إبراهيم، محمود محمد (٢٠١٧)، "جودة الحياة المدركة وعلاقتها بمواجهة المشكلات الاجتماعية لدى طلبة جامعة السلطان قابوس: دراسة تنبؤية"، *مجلة العلوم التربوية*، ع ٢، ج ٣، ص ص ٢-٥٦.

قطامي يوسف ١٩٩٨ :سيكولوجية التعلم والتعليم الصفي -دار الشروق

كاظم، علي مهدي والبهادلي، عبد الخالق نجم (٢٠٠٦). مستوى جودة الحياة لدى طلبة الجامعة، وقائع ندوة علم النفس وجودة الحياة، جامعة السلطان قابوس، سلطنة عمان، ١٧ – ١٩ ديسمبر ، ٦٣-٧٨ .

المشاقبة، محمد احمد خدام (٢٠١٥)،" جودة الحياة كمنبئ لقلق المستقبل لدى طلاب كلية التربية والآداب في جامعة الحدود الشمالية"،*مجلة جامعة طيبة للعلوم التربوية*، م ١٠، ع ١، ص ص ٣٣-٤٩.

مصطفى، بعلي، وجغلولي، يوسف (٢٠١٨)، "مستوى درجة الحياة لدى طالبات المسلية: دراسة ميدانية على طالبات قسم علم النفس بجامعة المسلية، - الجزائر"، *مجلة الجامع في الدراسات في الدراسات النفسية والعلوم التربوية*، ع ٨، ص ص ٤١٣-٤٣١،

مصطفى، يوسف حمه صالح، و بكر(٢٠١٣)، "جودة الحياة وعلاقتها بالانتماء والقبول الاجتماعي لدى طلبة الجامعة"، *مجلة جامعة الملك سعود*، الآداب، ع ٢، ص ص ٤٠٥-٤٣١

مصلح، محمد علي عوض و الأغا، صهيب كمال و الجرجاوي، زياد عمي (٢٠١٦)، " استراتيجية مقترحة لتفعيل برنامج تعميم الكبار محو الأمية بمحافظات غزة "، رسالة ماجستير غير منشورة، قسم أصول التربية، كلية التربية، جامعة الزهر، غزة، فلسطين.

معشي، محمد بن علي (٢٠١٨)، (جودة الحياة وعلاقتها بكل من السلوك الاجتماعي والأمن النفسي لدى عينة من المراهقين)، مجلة كلية التربية، جامعة أسيوط - كلية التربية، مج٣٤، ع٢ ، ص ص ٢٣١ - ٢٧٠

منظمة الامم المتحدة (٢٠٠٩)، "توفير الخدمات الصحية والرفاه في سن الشيخوخة"، تم استرجاعه على الرابط

بتاريخ https://www.un.org/arabic/esa/ageing/medicaltreatment.html ١٦-٦-٢٠١٩،

المياحي، إيثار عبدالمحسن قاسم، و الفتلاوي، فاطمة عبدالأمير (٢٠١٨)، " قلق العنف وعلاقته بالدافعية للتعلم"، *مجلة كلية التربية للبنات للعلوم الإنسانية*، جامعة الكوفة - كلية التربية للبنات للعلوم الإنسانية، مج ١١ ، ع ٢، ص ص ١-٢٩

محمد، عصام فريد عبدالعزيز (٢٠٠٨)،مؤشرات جودة الحياة في علاقتها بمؤشرات الصحة النفسية لدى عينة من طلاب جامعة سوهاج"، ورقة عمل مقدمة*لمؤتمر العلمي العربي الثالث - التعليم وقضايا المجتمع المعاصر* , مج ٢ ، جمعية الثقافة من أجل التنمية وجامعة سوهاج، ص ص ٩٤-١٣٨

نعيسة ، رغداء علي (٢٠١٢). جودة الحياة لدى طلبة جامعتي دمشق وتشرين، مجلة جامعة دمشق ، ٢٨ (١) ، دمشق ، سوريا.

الولاني، نجلاء شعبان، سليمان، سناء محمد، زكي، حنان محمود (٢٠١٦)، (برنامج تدريبي لتنمية السعادة كمدخل لتحسين جودة الحياة لدى طالبات الجامعة"، *مجلة البحث العلمي في التربية*، العدد ١٧، السنة ٢٠١٧، ص ص ٥٧٣-٦٠٥

وكالة الانباء السعودية (٢٠١٨) "المملكة تخفض نسبة الأمية بين الذكور والإناث إلى أقل من ٥,٦ **%** "، تم استرجاعه من الرابط

بتاريخ ١٥-٧-٢٠١٨ https://www.spa.gov.sa/1811474

يوسف قطامي ، نايفة قطامى (٢٠١٢): سيكولوجية التعلم الصفى ، عمان ، الأردن ، دار الشروق

المراجع الأجنبية:

Biswas, S., Bipeta, R., Molangur, U., & Reshaboyina, L. R. (2019). A study to assess the quality of life of undergraduate medical students. *Open Journal of Psychiatry & Allied Sciences*, *10*(1), 19-25.

Fallowfield, L. (1990). What is quality of life. *London: Souvenir*, 54-7.

Henning, M., Hawken, S., & Hill, A. (2009). The quality of life of New Zealand doctors and medical students: what can be done to avoid burnout?.

Holyoke, L., & Larson, E. (2009). Engaging the adult learner generational mix. *Journal of Adult Education*, *38*(1), 12-21.